

التحويلات الفكرية

رسالة دكتوراه

(٣-٢)

العولمة الراهنة هي محطة لبدء الحداثة وهي محطة للفكرية والعلم التجريبي الحديث

ثقافة ما بعد الحداثة هي الإطار الفلسفي الأكثر تصبيراً عن عالمنا الراهن وعصر العولمة

بقدر ما تنطوي العولمة على مجموعة من الفرص الإيجابية للشعوب تنطوي على مجموعة من السلبيات والأخطاء على الإنسان والطبيعة معاً



د. توفيق مجاهد سالم

والفلسفية التي قامت عليها حضارة العصر الراهن. العولمة هي محصلة لتزوع الحداثة الرسالية نحو الكونية من خلال الانتشار والتوسع وتجاوز كل أشكال الحواجز الحدود، التي تحد من حركتها الباحثة عن المزيد من الثروة والأسواق، وقد تبين لنا - في سياقات مختلفة من الباب الأول من الدراسة - أن الحداثة كانت قبل كل شيء عملية دينامية مستمرة من التوحيد والقولبة الكلية، استطاعت بالبرق المشروعة وغير المشروعة، بالبرق السلمية والحرب الاستعمارية المسلحة في تقريب الأمم والثقافات، وازدهرت كل الأدوات التقنية والمؤسسية والفلسفية لتعزيز مفهوم المواطنة العالمية، التي دعا إليها فلاسفة الحداثة منذ مراحلها المبكرة، فضلاً عن دورهم الذي مارسوه في سياق تيرير الاستعمار الأوربي بزعم نشر المدنية، وتعميم قيم الحرية والديمقراطية في أوساط ما أسماه الشعوب غير المتحضرة. رابعاً: إذا كانت الحداثة قد شكلت محطة أساسية في سياق التحولات الفكرية للعولمة، فإن ما بعد الحداثة على ضوء العديد من معطيات الباب الثاني من الدراسة، تشكل في الأخرى، محطة جديدة متقدمة في سياق هذه التحولات، وبإمكان القول على ضوء المعطيات المختلفة التي ناقشناها في هذا السياق من البحث:

١- أن العولمة الراهنة هي التجسيد المباشر لمجمل التطورات التاريخية العامة التي شهدتها العالم منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وما تزال مسرحياتها وتداعياتها مستمرة حتى اللحظة وبالتالي هي مرتبطة بمرحلة ما بعد الحداثة وثقافتها الجديدة التي تحاول تظهيرها على نطاق العالم فثقافة ما بعد الحداثة هي الإطار الفلسفي الأكثر تعبيراً عن هذه اللحظة التاريخية الجديدة التي تشكل عالمنا الراهن الذي يطلق عليه عصر العولمة الكثير من توجهاتها وتجلياتها المتعددة، بأنها تنسج من ماتسم به، إزالة الحدود الجغرافية التي قيدت سيرتها وتربطت بها وكانت أحد سماتها الكبرى، كما أن عالم العولمة الراهن يختلف عن عالم الحداثة، فهو يستند إلى وعي جديد عالمي العالم، لأن العالم عنده أصبح أكثر ترابطاً من أي وقت آخر، لكنه أيضاً عالم مفتوح عالم يجمع بين الوحدة والتنوع، عالم العولمة الراهن على عكس عالم العولمة المرتبطة بالحداثة، تقلصت فيه المسافات وأصبح عالم بلا حدود، في حين أن عالم الحداثة هو العالم القائم على الحدود الصارمة التي تفصل بين الدول، كما تفصل بين الأفراد والثقافات، وكل ذلك يعني أن عالم العولمة الراهن هو أقرب مايكون إلى عالم ما بعد الحداثة، التي تشكلت تحت تأثير نتائج الثورة العلمية والتكنولوجية في مجال الاتصال والمعلوماتية التي نجم عنها تغييرات شتى في بنية النظام الرسالي العالمي، وقاده في عصر العولمة الراهنة.

٢- لقد شكلت فلسفة ما بعد الحداثة، وفقاً لذلك، أساساً معرفياً مسهماً للعولمة الراهنة ذلك أن التحولات الاقتصادية والسياسية، العشرية التي تهاجم التسود والتدخل بين العولمة والاجتماع، قد صاحبها تحولات ثقافية لا تقل أهمية، بل إن التحولات الثقافية التي شهدتها الحضارة الكلاسيكية قد شكلت الأساس المعرفي لكل ما يجري اليوم من تغييرات في مختلف المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفلسفية، ويعتقد أن التغيرات التي تركتها أزمة الحداثة الأوربية بوجهها الليبرالي الرسالي والراديكالي الشيوعي أظهرت إلى الوجود أشكالاً جديدة من الخطاب الفلسفي والاجتماعي أخذت - كما بينا- تتبلور في سياق البحث في أزمة مشروع الحداثة من ناحية، ووصف الواقع الذي أخذ في التشكل في سياق هذه التغييرات الجديدة، وظهرت الكثير من المصطلحات التي حاولت أن تقدم وصفاً لطبيعة المرحلة الحداثي، ومنها مصطلح ما بعد الحداثة، التي جانب مصطلحات أخرى، كالمجتمع ما بعد الصناعي ومصطلح القرية الكونية، ومجتمع المعلومات العالمي، وثقافة الاستهلاك... الخ- غير أن حركة ما بعد الحداثة كانت وما تزال الاتجاه الأقوى والأكثر حضوراً وتأثيراً في الأوساط الفكرية والفلسفية منذ سبعينيات القرن الماضي، والشئ المهم في ذلك، أن ما بعد الحداثة قد شكلت أساساً قويا وعمما مهما للفلسفة الليبرالية الجديدة التي تشكلت تقريبا نظرية العولمة بمضمونها السياسي والايدولوجي، إذ أن فلسفة ما بعد الحداثة شكلت بصورة مباشرة وغير مباشرة - منذ البداية- نقداً عنيفا ضد مشروع الحداثة ومفاهيمها وحكاياتها الكبرى، فعملت من خلال ذلك على تقويض الاسس الفكرية والفلسفية والايديولوجية للمسؤولية ومن ثم تقويضاً للنظمية القائمة على الدراسة أن هناك رابطاً مشتركاً قد جمع بين عولمة وما بعد الحداثة.

٣- ويقدر ما هناك من رابط مشترك يجمع بين العولمة وما بعد الحداثة في جوانب معينة بقدر ما هناك أيضاً من نقاط اختلاف جعلت من خطاب ما بعد الحداثة يتقاطع مع العولمة وخطابها الفكري، حيث

الفكرية للعولمة، يعني العودة لتاريخ الظاهرة ومعرفة تلك الاسباب والتوجهات الفلسفية والعلمية ورياناتها الاستراتيجية، ولحفظنا أن المنهج التحليلي والفلسفي الذي تبنيه هذه العولمة هي نظرة جديدة معاصرة فلسفية ومناهضة لتوجهات الخطاب الليبرالي الجديد، وبعض القضايا المطروحة التي طرحها أمام الفكر الفلسفي والاجتماعي الراهن، نابعان من العديد من ممتلي خطاب العولمة والتهارات الفكرية الجديدة المصاحبة لها يسعون بأشكال مختلفة على التشكيك في جدوى العودة إلى الماضي، من خلال القول بأن التاريخ قد وصل إلى نقطة اكتماله النهائية، أو أن التاريخ لا يجرى عن الحقيقة، والهدف من كل ذلك واحد، هو تكريس خطاب محيط بولك اليأس والاستسلام لإيخز الفكر البشري في البحث عن أية بدائل جديدة لمواجهة مشكلات الحاضر والمستقبل وبالتالي التسليم بواقع الحال كما هو عليه.

٣- لقد تبين لنا في سياق معطيات الدراسة أنه مع التحولات الجديدة التي شهدتها المجتمعات المعاصرة عن طريق استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات ذات التقنية عالية التطور، وما وفرته من فرص ومكانات هائلة أمام البشرية وما مثلته من تحول فكري جديد للعولمة فضلاً عن أنها مارست تأثيراً مهماً وميوياً في قيام اتجاهات فلسفية جديدة، ومنها فلسفة ما بعد الحداثة ومحققة ذلك ما كان قد ذهب إليه البعض " من أن ثورة تقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة سوف تقود للفوق العقلية ماسبق أن قدمت الآلات إلى القوى العقلية (١)، واعتقد الناس في كل مكان أن ثورة المعلومات والاتصالات الجديدة سوف تقدم فرصاً وامكانات هائلة أمامهم، وأنها سوف تحقق خطوة نوعية مهمة نحو التقدم وهذا اعتقاد صحيح ولاشك فيه البتة، لكن هناك أيضاً مالم يعتقد به الناس ولم يدر في خلداهم وهو أن خضوع هذه العملية لمطق السوق سوف يجعل التأثير في الرأي العام العالمي ينحصر في أيدي القلة من المتحكمين بهذه الصناعة الجديدة، والشئ الذي تبين لنا بوضوح من خلال التحليل لهذه الإشكالية هو أن تلك التخصة الاتصالية والمعلوماتية لم تعد تعني بالضرورة إعلاناً موضوعياً وديمقراطياً بل حمل معه أشكال جديدة من الزيف والتضليل الايديولوجي، وغياب للحقيقة وتكريس لبعض مقولات ومفاهيم ما بعد الحداثة حول طبيعة الوضع الراهن بوصفه وضعاً عصبياً على التحديد، وضعاً أصبح العالم فيه خاضعاً لنزوات الرسائل التجارية والشركات المتعددة الجنسيات.

أما عصر العولمة التي يمكن أن نعرفها الآن: بأنها ظاهرة تبلورت من حيث النشأة والتطور في سياق الحداثة الرسالية، وعبرت عن مشروعية بكل تجلياتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتفلسفية والتقنية... الخ، حملت ما بين ثناياها طموح الفلاسفة في بناء كيان عالمي، واحد، ومواطنة عالمية واحدة، استخدمت قوتها بالمرزب من جني الرياح والمرتد من السيطرة والتوسع عبر الحدود، كان ألقها على الدوام هو أفق الرسالية، وهو تصديق الدمج الكامل بين الاقتصاديات والمجتمعات العالمية في ظل أسلوب الإنتاج الرسالي، ولأن أفق العولمة يتجه نحو هذا الدمج الشامل والتاجر للعالم فقد تجاوزت الحداثة ومشروعها ورات في ما بعد الحداثة فلسفة تعبر عن رعاتياتها واستراتيجياتها الجديدة في المرحلة الراهنة من تطورها التاريخي فهي تحاول اليوم أن تقود دينامية التطور التاريخي إلى مرحلة جديدة من مراحل التطور البشري تنقله من شكل قديم إلى شكل جديد من أشكال الاتصالية البشرية يقوم على روابط جديدة ومفاهيم جديدة وعلاقات جديدة تتجاوز روابط الدم، والدين واللغة والثقافة الواحدة، ومفاهيم القبيلة والعشيرة والشعب والأمة القومية. الخ وهذا الشكل الذي قد يصبح هو السائد في المستقبل يقوم على أساس اتصالية المجتمعات العالمية كلها في كيان عالمي واحدة.

في لقاء جمع وزير الثقافة بعدد من المبدعين



وزير الثقافة يؤكد دعم الوزارة لمركز التراث الفني

التقى الاستاذ/ خالد الرويشان وزير الثقافة في بيت الثقافة بصنعاء الاسبوع الماضي كلاً من الأضوة الابداعية لصالح عبدالله وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والفنان القدير عبدالكريم توفيق بصحبتهما مدير مركز التراث الفني من عدن الأستاذ/ ناصر علي عزاني وكذلك الاخ عبدالرحمن المدحجي .. رئيس منتدى دمت الثقافي وبعض المهتمين . وفي اللقاء بحث الاخ وزير الثقافة خالد عبدالله الرويشان مع الابداعية صالح عبدالله والآخرين الشأن الثقافي والإبداعي في اليمن وناقضه الوزارة لكل المبدعين والفنانين وكذلك دعم وزارة الثقافة للمراكز الثقافية والفنية وتشجيعها للبيوت الثقافية في كل أنحاء الجمهورية.

كما تم التطرق إلى المساعدات التي يمكن تقديمها إلى مركز التراث الفني في عدن . وقد أكد الاخ/ علي صالح عبدالله أهمية استكمال اجراءات انشاء مركز التراث الفني الذي سوف يكون له شان في خدمة التراث الوطني وكذلك التراث الانساني العالمي كما أكد الفنان القدير عبدالكريم توفيق بان اليمن تشهد نشاطاً ثقافياً منقطع النظير في كل أنحاء الجمهورية وابتهاجا باعباء الثورة والعرس الديمقراطي اليمني فإننا نتطلع الى نشاط فني اعظم وضمن هذا نرحب بدعم معالي الوزير لمركز التراث الفني للتراث الذي سوف يسهم في الحفاظ على التراث الفني الضخم الموقر في مكتبة المرحوم المهندس علي حيدرة عزاني . وأكد مدير مركز التراث الفني في مكتب صنعاء وسبل التواصل والتنسيق مع مكتب الثقافة /م/ عدن وتأتي تلك الجهود توطئة لجهود قيادة محافظة عدن والاهتمام الخاص للاستاذ/ احمد الحافظي وقد رحب الاستاذ الاديب خالد عبدالله الرويشان بكل الأفكار وابدأ كل استعداده لدعم المركز ووعد بزيارة خاصة لمركز التراث الفني عند نزوله /م/ عدن.

وباتي ذلك ضمن اهتمامات معالي الوزير بكل الفنانين والمبدعين وتأكيد على أهمية التوعية للحفاظ على التراث الفني وادورهم الفعال للحفاظ على الهوية اليمنية وخدمة للفن والتراث الفني اليمني والانساني . وفي هذا الاطار فقد أكد الوزير على تكريم الفنان القدير عبدالكريم توفيق في صنعاء في الاسبوع المقبل تكريماً خاصاً للعباء الفني الذي قدمه هذا الفنان على مدى خمس عقود وخدمته في تطوير الحركة الفنية الغنائية في عموم اليمن.

معرض سويسري يناقش الدين والإيمان في حياة الإنسان

تونس / سويسرا / وكالات : تناول متحف الفن في مدينة تون وسط سويسرا في موسمه الحالي الذي يتواصل حتى ١٩ نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، التساؤلات الكثيرة التي تدور في أذهان الرأي العام حول الدين وتأثيره على الفرد والمجتمع، وحاول الإجابة عليها من خلال استضافة ١٢ عملاً فنياً تحت عنوان "اختيار ديانتى".

وتوع المتحف أساليب العرض بين الموسيقى والشعر والفيديو وقطع من أفلام سينمائية وولجات فوتوغرافية، تتحدث جميعها عن الدين والهوية والمجتمع، وهيا الزائر منذ دخوله أولى قاعاته بأنه مقدم على "البحث عن إيمان"، بأن انضمام أوكسسترنا وكيروال "ديوان الشرق والغرب" الذي يضم أغنيات برب وجاتب، يقدمون أغنيات للشاعر الألماني غوته حول الإسلام.

سورة الكهف تتحدى العولمة وفي تجربة جريئة، تطوف عدسة المصوري والثن شوقي داخل أحد مجتمعات استرمدام الاستهلاكية، ومعها قراءة لسورة الكهف، ويرى القائد أن السورة التي تتحدث عن قوة الإيمان عن قناعة وقدره العلم والمنطق والعرفان تتناقض مع الحياة في الغرب، بل تنتقد فلسفة الإسراف في الاستهلاك، وتبحث

المطلوب لها، وعبر عن ذلك قائلا: "أن هذا الائتلاف الرابع حول دورة شوقى ولما رتين بين مؤسسة الجائزة ومنظمة اليونسكو ومعهد العالم العربي في ظل رعاية الرئيس شريك سيجعل من الظاهرة فحفا شعريا وثقافيا نابضا بابعاد حضارية نيرة تبرز حقيقة تراثنا وثقافتنا العربية أمام العالم".

وأعتمد مجلس أمناء المؤسسة الفانزين بجوائز الدورة فحصل على جائزة الابداع في مجال نقد الشعر مناصفة الناقدان الأردنيان الدكتور بسام موسى قطوس والدكتور محمد ابراهيم حور كما فاز بجائزة أفضل

جاء شريك يري الدورة العاشرة لجائزة البابطين للإبداع الشعري نهاية أكتوبر

ديوان الشاعر رضا رجب من سوريا، بينما فاز بجائزة أفضل قصيدة الشاعر جميل عبد الرحمن من مصر وبالجائزة التكميلية للإبداع في مجال الشعر الشاعر الدكتور سعد الصباح . وتقام ضمن الدورة ندوة فكرية بعنوان "الثقافة وحوار الحضارات" كما ستقدم أبحاث ودراسات شعرية ونقدية عن الشاعرين محوري الدورة ويستصدر المؤسسة مجموعة من الكتب الفكرية والأدبية تتناول العمق الحضارة للفكر البشري وجوانب أدبية عن شاعرنا بالأضافة إلى امسيات شعرية وحفلات فنية.

المطلوب لها، وعبر عن ذلك قائلا: "أن هذا الائتلاف الرابع حول دورة شوقى ولما رتين بين مؤسسة الجائزة ومنظمة اليونسكو ومعهد العالم العربي في ظل رعاية الرئيس شريك سيجعل من الظاهرة فحفا شعريا وثقافيا نابضا بابعاد حضارية نيرة تبرز حقيقة تراثنا وثقافتنا العربية أمام العالم".

وأعتمد مجلس أمناء المؤسسة الفانزين بجوائز الدورة فحصل على جائزة الابداع في مجال نقد الشعر مناصفة الناقدان الأردنيان الدكتور بسام موسى قطوس والدكتور محمد ابراهيم حور كما فاز بجائزة أفضل

أشواق الحطم

«وددت أن أكون؟..»

يحيى عبود بن يحيى

ولكنه في النهار مشرقه سفاح ماكر لا يميحه سوى جيبه وعشيرته وليكن مايكويون؟ وبعضهم عادل .. و منصف غير قادر .. واحياناً غير راغب .. يتمتم بالكلام الساحر وبالحروف المبتورة وبالحكم والشعر المثنون اختلطت عليه المسالك والطرق والمعاير

خطر على بالي سؤال؟ يقول: ماذا تود أن تكون؟

وقتها وحينها بعثرت اوراقي عمتا وبسرة علوا وارتفاعا!!

وقتها وحينها طفحت احلامي وسبقت امالي وانسقت مع الاماني

فهتفت داخلي جواب يقول: اود ان أكون سيفاً اود ان اكون رجلاً اود ان اكون نارا اود ماذا اود... ان اكون مسلحاً صادقاً ونقياً بعيداً عن التطلع للمدائيات والكراسي المرهقة وشنشنة العدايات والدعاوى الرخيصة اود ان اكون ماذا اود ان اكون؟

والدنيا من حولي ومن فوقي ومن تحتي تتور وتموج يختلط فيها ضوء الشمس بلهيب النوار وضوء القمر الساطع بعتمة النهار

وخلق الله من البشر .. يصطرون .. ويستقون .. وينحرفون .. ويدعون ..

احدهم.. ظلالم قاهر احدهم: غار فاسق وبعضهم في الليل زاكع ساجد وعلى جبينه تظهر علامات السجود

الصلابي يواصل مشروعه التاريخي في موسوعة السير

بيروت/ وكالات : صدرت عن دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت موسوعة السير للدكتور الليبي علي محمد الصلابي تضم ثمانية مجلدات ناقزت بين موسومة كاشية الحجم وضمت مجلدات الموسوعة على التوالي السيرة النبوية العطرة وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب والحسن بن علي ومعاوية بن ابي سفيان ثم الخليفة عمر بن عبد العزيز، حيث يتضح أن المؤلف يعتبره القرنين من علي خامس الخلفاء الراشدين بل الخليفة عمر بن عبد العزيز.

وتناول الكاتب سيرة كل شخصية بعرض للوقائع وتحليل للأحداث في ضوء المصادر التي استند عليها غير معتمد الطريقة الكلاسيكية في السرد التاريخي المبينة فقط على الترتيب الزمني البحث للأحداث والوقائع.

وتتخلل الموسوعة -التي طبعتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر على نفقتها- في كثير من الأحيان توضيحات من قبل المؤلف لبعض القضايا التي تعترض مناطق حساسة في التراث الإسلامي، ملقياً الضوء على خلفياتها بشيء من الموضوعية ونهجاً ورؤياً.

وحاول الباحث من خلال تسجيله وتوثيقه للتاريخ الإسلامي إيجازاً منهجاً ورصداً قوانين للنهضة الإسلامية في شكل مشروع يكاين ويكون واضحاً تبيينه من خلال ما ألفه من كتب أخرى غير هذه الموسوعة.